نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(لقد جليت منك البلاد لخاطب ... لقد جنيت منك الغصون إلى جاني) .

(لقد كست الإسلام بيعتك الرضى ... وكانت على أهليه بيعة رضوان) .

(و من ملك سعيد ونصبة ... قضى المشتري فيها بعزلة كيوان) .

(وسجل حكم العدل بين بيوتها ... وقوفا مع المشهور من رأي يونان) .

(فلم تخش سهم القوس صفحة بدرها ... ولم تشك فيها الشمس من بخس ميزان) .

(ولم يعترض مبتزها قطع قاطع ... ولا نازعت نوبهرها كف عدوان) .

(تولى اختيار ا حسن اختيارها ... فلم يحتج الفرغان فيها لفرغان) .

(ولا صرفت فيها دقائق نسبة ... ولو خفقت فيها طوالع بلدان) .

(وجوه القضايا في كمالك شأنها ... وجوب إذا خصت سواك بإمكان) .

(ومن قاس منك الجود بالبحر والحيا ... فقد قاس تمويها قياس سفسطاني) .

(وطاعتك العظمى بشارة رحمة ... وعصيانك المحذور نزغة شيطان) .

(وحبك عنوان السعادة والرضى ... ويعرف مقدار الكتاب بعنوان) .

(ودين الهدى جسم وذاتك روحه ... وكم وصلة ما بين روح وجثمان) .

(تضن بك الدنيا ويحرسك العلا ... كأنك منها بين لحظ وأجفان) .

(بنيت على أساس أسلافك العلا ... فلا هدم المبني ولا عدم الباني) .

(وصاحت بك العليا فلم تك غافلا ... ونادت بك الدنيا فلم تك بالواني) .

(ولم تك في خوض البحار بهائب ... ولم تك في نيل الفخار بكسلان) .

(لقد هز منك العزم لما انتضيته ... ذوائب رضوى أو مناكب ثهلان) .

(و عينا من رآها محلة ... هي الحشر لا تحصى بعد وحسبان) .

(وتنور عزم فار في إثر دعوة ... يعم الأقاصي والأدانى بطوفان) .

(عجائب أقطار ومألف شارد ... وأفلاذ آفاق وموعد ركبان) .

(إذا ما سرحت اللحظ في عرصاتها ... تبلد منك الذهن في العالم الثاني) .

(جنى حان والنصر العزيز اهتصاره ... إذا انتظمت بالقلب منها جناحان)